اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحق بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٦) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مستقبل علم مصطلح الحديث في ظل التطورات الرقمية	أ.م.د. عبد الحميد مزاحم شاكر	٨
٢	الفساد الإداري وطرق معالجته في ضوء السياسة الشرعية	أ.م.د.أحمد حسن شوقي شويش أ.د.صلاح الدين محمد قاسم	١٦
٣	الأحكام الفقهية للأطعمة المعدلة والمهرمنة وراثياً	أ.م. د. أحمد ضياء الدين شاكر	٤٢
٤	التيمم وأحكامه عند الراوندي والطحاوي «دراسة مقارنة»	الباحث:حسين محيل هليل أ.د. آمال خلف علي	٦٠
٥	ما هيه رد الثمن في بيع الخيار عند الامامية دراسة مقارنة مع القانون المدني العراقي	الباحثة:رغد عبد النبي جعفر أ. د. قاسم محمدي	٧٤
٦	المكان بوصفه بطلا في الشعر العراقي الحديثة بدر شاكر السياب ونازك الملائكة	م. د. نور عقيل محمد سعيد	٩٠
٧	الحث على حياء المرأة وعفتها في ضوء المعطيات الدعويّة المستقاة من القرآن الكريم	م. د. رعد صبار صالح سليم	١٠٦
٨	الترجمة ووسائل نقل المصطلح العلمي	الباحث: رنا خزعل ناجي أ.د. علي حلو حوّاس	١١٨
٩	فاعلية هندسة التكوين لأعداد الطلبة المدرسين في اكتسابهم مهارة تنويع المثيرات	الباحث.عمر علي إسماعيل أ.د. احمد جوهر محمد أمين أ.م.د.سنابل عبدالمنعم عبدالمجيد	١٤٢
١٠	التأثيرات الدينية والإيديولوجية للفكر المتطرف وإستراتيجية التصدي في الإعلام والتعليم	الباحث:ضرغام حميد العقابي أ.د.نصير كريم الساعدي	١٥٦
١١	أحاديث الطهارة عن الصلاة لأبراهيم بن خالد الصنعاني مسند الإمام أحمد رحمه الله	الباحث:عبدالحكيم حميد أحمد أ.د.أحمد شاكر محمود	١٧٤
١٢	Pessimism in Philip larkin is selected poems	Suaad Hussein Ali Prof.Nabeel.M.Ali	١٨٤
١٣	التشريك بين اذن الولي واذن البكر في عقد النكاح عند الإمامية والحنفية مقارنة بالقانون العراقي	مرتضى محمد لايج أ. د. نصيف محسن	١٩٨
١٤	أثر انموذج أديلسون في تحسين التفكير الشمولي والتحصيل بمادة مكملات التصميم الداخليلدى طلبة معاهد الفنون الجميلة	أ. د صلاح الدين القادر احمد الباحث:علي حسين فاضل المسعودي أ.م.د. حسن جار الله جماغ	٢١٢
١٥	القارئ الضمني عند الشاعر في منصفات الشعر العباسي	الباحث: ستار جبار عبيد أ. د. افتخار عناد الكبيسي	٢٣٠
١٦	دراسة مقارنة لأعراض التنمر الرياضي لدى طلبة التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) فرع المثنى	م.د.نورة خالد ابراهيم	٢٤٦
١٧	رثاء الذكور في الشعر الاندلسيفي عصري المرابطين والموحدين	م.م. منال عبد الحي ابراهيم	٢٥٤
١٨	الخطاب العنيف المتطرف المؤدي إلى الإرهاب وأثره على طلبة الجامعة وآليات الحد منه (مقال مراجعة)	م.م. محمد مالك محمد	٢٧٨
١٩	الاستجابة العثمانية لتحديات الاستعمار الأوربي في شمال أفريقيا ١٨٣٠ – ١٩١٢	م. م. إسماعيل خليل إبراهيم	٢٨٢
٢٠	الجهد اللغوي للعلّامة مكارم الشيرازي في تفسيره « نفحات القرآن»	م. د. ميثم عزيز جبر	٢٩٤
٢١	تمثيل الهوية والمأساة في الرواية العربية: قراءة في شخصيات عذراء سنجار	الباحث: أثير شنشول ساهي	٣١٢
٢٢	توظيف الخيال والبلاغة في بناء الصورة الشعرية عند نزار قباني دراسة تحليلية في نصوصه الشعرية والنثرية	الباحث: أحمد عبد الامير حسين	٣٢٦
٢٣	الجناس في شعر عز الدين الموصلي	م. م. زياد حسن كريم ناصر	٣٤٢
٢٤	دور الطير والحيوان في الشعر العربي القديم: قراءة في دلالاتهم عند مجنون ليلى	م. م. نجم عبد فندي	٣٥٦
٢٥	الآراء اللغوية المتفرقة لابن السكيت (ت٢٤٤هـ) في تهذيب اللغة للأزهري (٣٧٠هـ): دراسة تحليلية	الباحثة: شهد علي محمد أ. م. د. هديل حسن	٣٧٠

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

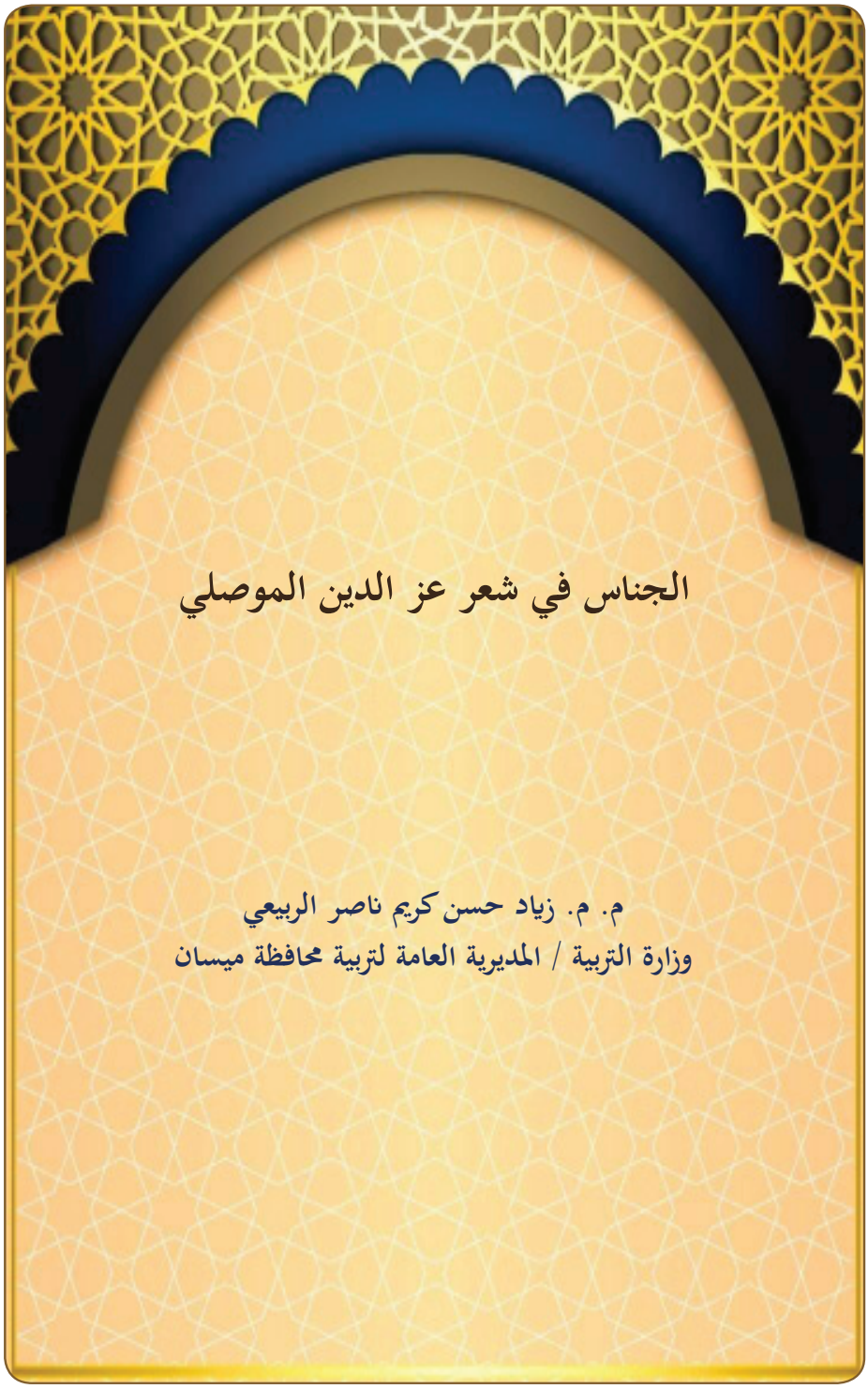

المستخلص:
يُسلط هذا البحث الضوء على فن الجناس بوصفه أحد أبرز المحسنات اللفظية التي وظفها الشيخ عز الدين الموصلي في شعره، ويُعدّ الجناس أداة بلاغية تتكامل فيها الموسيقى اللفظية مع المعنى العميق، وقد برز حضورها بشكل لافت في شعر الموصلي، ولا سيما في موضوعات المدح والغزل والرثاء.
يعتمد البحث على المنهج التحليلي البلاغي من خلال تتبع نماذج مختارة من شعره، وتصنيفها بحسب نوع الجناس: التام، المضارع، المحرّف، المصحّف، الاشتقاقي، واللاحق، مع بيان الأثر الفني والجمالي لكل نوع.
ويهدف البحث إلى الكشف عن مدى تمكن الشاعر من أدوات البديع، واستثماره للجناس بوصفه عنصرًا أسلوبيًا يخدم الإيقاع والمعنى معًا، ويُسهم في إبراز الطابع الفني لنتاجه الشعري.
وتتوصل الدراسة إلى أن الجناس في شعر عز الدين الموصلي ليس مجرد تزيين لفظي، بل يحمل دلالات عميقة تسهم في إبراز البنية الشعورية للنصوص، وتعكس مهارة الشاعر ووعيه الفني والبلاغي.
الكلمات المفتاحية:الجناس، عز الدين الموصلي، الجناس التام، الجناس المضارع، الجناس الاشتقاقي

Abstract:
This study highlights the art of paronomasia (Jinas) as one of the prominent rhetorical devices employed by Sheikh Izz al–Din al–Mawsili in his poetry. Paronomasia integrates phonetic harmony with profound meaning and features prominently in al–Mawsili's works, especially in themes of praise, love, and elegy.The research adopts an analytical rhetorical approach by examining selected examples from his poetry, categorizing them according to the types of paronomasia: complete, partial, distorted, orthographic, derivational, and remote, while clarifying the artistic and aesthetic impact of each type.
The study aims to reveal the poet's mastery of rhetorical devic–es and his effective use of paronomasia as a stylistic element that serves both rhythm and meaning, contributing to the artistic char–acter of his poetic output.
The findings conclude that paronomasia in al–Mawsili's poetry is not merely a verbal ornament but carries deep connotations that highlight the emotional structure of the texts and reflect the poet's skill and artistic awareness.
Keywords:Paronomasia, Izz al–Din al–Mawsili, Rhetoric, Complete Paronomasia, Partial Paronomasia, Derivational Paronomasia.

المقدمة:
يُعد الجناس من أهم أساليب البديع اللفظي في الشعر العربي، حيث يُضفي على النصوص الشعرية جمالًا موسيقيًا ودلاليًا، ويُعدُّ عنصرًا فنيًا يُثير الخيال ويُحفّز الذهن. وقد تفنّن الشعراء في استخدام الجناس بجميع أنواعه ليمنحوا أشعارهم رونقًا خاصًا ويعبّروا عن معانيهم بشكل متميز. ومن بين هؤلاء الشعراء الذين برعوا في هذا الفن، يبرز

الشيخ عز الدين الموصلي كأحد أبرز الأسماء التي استقرت في مصاف كبار شعراء العصر الإسلامي، لا سيما في سياق الجناس وتوظيفه ببراعة في نظم قصائده، سواء في المدح أو الغزل أو الرثاء.

لقد أسهم الموصلي في إثراء الأدب العربي من خلال توظيفه لأسلوب الجناس بمختلف أنواعه، بما في ذلك الجناس التام، والجناس المضارع، والجناس المحرف، والجناس المصحف، والجناس الاشتقاقي، والجناس اللاحق، مما منحه قدرة على المزج بين المعنى والصوت في قالب شعري متماسك. ويُعدُّ هذا التوظيف المبدع للجناس في شعره دليلًا على تمكنه من أدوات البلاغة والبيان، مما جعله واحدًا من أبرز شعراء العصر في هذا المجال.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في قلة الدراسات المتخصصة التي تناولت فن الجناس في شعر عز الدين الموصلي، رغم كونه من الشعراء البارعين في توظيف هذا الفن البلاغي. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة منهجية تكشف عن مدى توظيفه للجناس، وأنواعه، وأثره الفني في بناء النص الشعري.

أهمية البحث:

إن دراسة الجناس في شعر عز الدين الموصلي تُعدُّ من الدراسات الحيوية التي تسهم في فهم البنية الفنية لشعره، وإبداعاته البلاغية، فضلاً عن تقديم صورة واضحة حول كيفية استخدامه الجناس لتعزيز الجانب الموسيقي للشعر وتأصيله كأداة بلاغية. ويكتسب البحث أهمية خاصة من كونه يكشف لنا جانبًا من التمكن الفني لدى الشاعر في كيفية استخدامه لأساليب البلاغة المعقدة لتوصيل معانيه العميقة، وتعبيراته الفنية المبتكرة التي أسهمت في إبراز مكانته بين شعراء عصره.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل استخدام الجناس في شعر عز الدين الموصلي، مع التركيز على تنوع أساليبه البلاغية التي يقدّمها في قصائده. ويتضمن البحث تحليلًا دقيقًا للأمثلة الشعرية التي استخدم فيها الشاعر الجناس بمختلف أنواعه، لتوضيح تأثير هذه الأداة البلاغية على التركيب الصوتي واللغوي للنصوص الشعرية، وعلى تعزيز الرسائل العاطفية والفكرية التي يحاول الموصلي نقلها. بالإضافة إلى ذلك، يسعى البحث إلى استكشاف العلاقة بين الجناس والمعاني التي يحملها النص، وكيف ساهم هذا الأسلوب في إبراز التأثير الموسيقي والجمالي لشعره.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي البلاغي، من خلال استقراء نماذج مختارة من شعر عز الدين الموصلي وتحليلها للكشف عن أنواع الجناس التي وظفها، وبيان أثرها في بناء النص الشعري من حيث الإيقاع والمعنى، مع الاستناد إلى شروح النقاد وكتب البلاغة والأدب.

الشيخ عز الدين الموصلي

هو علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن أبي الخير الحنبلي، المعروف بالشيخ عز الدين الموصلي، ويُكنّى بـ»العز الموصلي». ينتمي إلى مدينة الموصل، لكنه غادرها في شبابه متوجهاً إلى حلب، حيث أقام هناك فترة من الزمن، وجمع فيها ديوان شعره. ثم انتقل بعد ذلك إلى دمشق واتخذها مقاماً دائماً له، وكانت له مراسلات مع الصفدي (١)

ومما يُروى عنه من نوادر، أنه تزوج امرأة لم يكن يميل إليها، فلما جاءه المهنئون بالزواج أنشد قائلاً:

لما جلوا لي عروساً لست أطلبها — قالوا: ليهنك هذا العرس والزينة
فقلت لما رأيت النهد منتفشاً — رمانةً، كتبت: يا ليتها تينة

ويبدو أنه مرّ في مرحلة من حياته بضائقة مادية، حتى أنه كان يفضّل رغيف الخبز على معاشرة الحسناوات، فقال:

الإفلاسُ والفقرُ طاوياً — لقد زهدوني العشق قهراً وسلوني

وقالوا: تحب البيض والسمر؟ قلت: لا أحب من الألوان قمحية اللون (٢)

وكانت بينه وبين عدد من أدباء عصره خصومات أدبية، نشأت بسبب ما كان يسود بين الأدباء من تنافس للحصول على مكانة أدبية مرموقة وسمعة طيبة. ومن أبرز خصومه: القاضي فتح الدين بن شهيد، الذي كان يشغل منصب ديوان الإنشاء في دمشق، والأديب شمس الدين الرئيس الدمشقي المعروف بـ»ابن المزين». وكان القاضي ابن شهيد يفضل شمس الدين ابن المزين على الشيخ عز الدين الموصلي، وذلك لما كان يُكنّه من كراهية تجاه الأخير.

ولما بلغ الشيخ عز الدين خبر وفاة ابن شهيد وابن المزين، أنشد قائلاً:

دمشقُ قالت لنا مقالاً معناهُ في ذا الزمان اندمل الجرحُ واستراحَتْ

وقد عُرف الشيخ عز الدين الموصلي ببراعته في التورية، حتى أن بعض أنصار ابن أيبك علاء الدين الدمشقي (المتوفى سنة ٧٩٢هـ) كانوا يهاجمون الموصلي ويزعمون أن ابن أيبك يتفوق عليه في هذا الفن البلاغي.

لكن ابن حجة الحموي (المتوفى سنة ٨٣٧هـ) خالفهم الرأي، ففضّل الموصلي، واستشهد ببعض أشعاره في مجال التورية. ومن ذلك ما قاله عن زيارة جميلة نزلت به في أحد المتنزهات المعروفة آنذاك بـ»السلطاني»، حيث أنشد:

سلطانُ حسنٍ أفتديه بناظري وأعيذُه من نظرةِ الشيطانِ

يوماً بزهوِ اللوزِ لما زارني قضيتُ ذاكَ اليومَ بالسلطانِ(٣)

وكان ابن حجة الحموي قد أدرك الشيخ عز الدين الموصلي، وتحدث عنه في مواضع متعددة من كتابه «خزانة الأدب وغاية الأرب»، وذكر أنه ممن عاصرهم المؤلف، وتبادل معهم المراسلات والقصائد. ومن الذين ذكرهم أيضًا: الشيخ زين الدين بن العجمي، أحد أعلام كتاب الإنشاء الشريف في بلاد مصر والشام.(٤)

كان الشيخ عز الدين الموصلي من أبرز شعراء عصره، وقد عُرف في الديار المصرية، وكان على خصومة أدبية مع القاضي فتح الدين بن شهيد، صاحب ديوان الإنشاء بدمشق، ومع ناظم السيرة النبوية، الذي وُصف بأنه من أهل الفضل، وقد نوّه ابن حجة الحموي بـ»نور الله ضريحه»، في إشارة إلى منزلته الرفيعة (٥)

وقد روى ابن حجة أنه التقى بالشيخ عز الدين في مدينة حلب، حيث أنشده الموصلي قصيدة نونية جميلة حسنها في مطلعها:

سمعنا حمام الدوح في روضةٍ غنّا فأذكرنا ربعَ الأحبّةِ والمعنى (٦)

وقد لقّبه بـ»شيخ الشيوخ»، واستحسن له بيتًا موجزًا في الوزن قويًا في التصوير، يقول فيه:

وغَامَ معربِدٌ غادرَ الروضَ ناضرًا بروقٌ وزمجَرَتْ بعيونٍ محضَرّة (٧)

كما أشار ابن حجر العسقلاني إلى أن الموصلي كان يجلس مع الشهود في دمشق تحت الساعات (٨) وهي منطقة قرب باب جيرون في الجامع الأموي. وكان «الشهود» طائفة من موظفي القضاء، يعاونون القاضي في كشف الحقائق، كما ورد في دراسة عبد الرزاق الأنبار بعنوان منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية.

وذكر الموصلي في شعره متنزهات دمشق المعروفة آنذاك مثل وسطرا، وقد ورد في أحد الأبيات المنسوبة إليه:

قالوا: أما في جَلق نُزهةٌ لحظةٌ يا عاذلي دونَك من

تُنسيك من أنت به مُغرى سَهمًا ومن عارضَه سطرًا

وقد نسب ابن حجة الحموي هذين البيتين مرة إلى عز الدين الموصلي، ومرة أخرى إلى الشيخ شرف الدين بن عبد العزيز (٩)

وبكى الشيخ عز الدين شبابه في شعر رقيق، يقول فيه:

لائِي في الشبابِ، دعْ عنكَ لوْمي فلستُ ممن تُروّعُه بالعتابِ

أيها الشيخُ، باللهِ قُل لي: أيُّ عيشٍ يَحلو بغيرِ الشبابِ؟ (١٠)

وقد شاركه في رثاء الشباب شعراء العرب على مر العصور، حتى قال الابشيهي إن العرب لم تبكِ على شيء كما بكت على الشباب، لما فيه من وسامة وجمال وبهاء. وقال: «لو لم يكن الشباب حسيدًا وزمانه حبيبًا، لما جاور الله شابًا في جنّاته» (١١)

ويبدو أن الموصلي كان يخضب شعره ليخفي الشيب ويتصاغر، فلما شاب شعره وترك الخضاب هجره أحبابه، فقال متحسرًا:

هجروكَ البيضُ لمّا نَصَلَ الصبغُ فضرّكَ كشفُ الدهرِ المغطى(١٢)

ومن بديع استعماله للمحسنات اللفظية والطباق قوله:

ليلُ الشبابِ وحُسنُ الوصلِ قابَلَهُ صُبحُ المشيبِ وقُبحُ الهجرِ والندمِ (١٣)

وقد أمضى الشيخ عز الدين الموصلي معظم حياته في دمشق، ولما اشتد عليه المرض، لم يعُده أحد من أهلها، مما آلمه كثيرًا، فقال معاتبًا:

أهلُ دمشقَ، قد مرضتُ عندكمُ وما قصدتُ نحوكمْ بسُؤالِه

عليهمُ بأنّني أنا الذي... ولا أتاني عائدٌ، ولا صِلةْ (١٤)

وتُشير عبارة «أنا الذي» إلى بيت المتنبي الشهير: «أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي...»، وفي هذا تضمين بلاغي. وكلمة «العائد» تعني زائر المريض، بينما «الصلة» تشير إلى ما يُهدى إليه، وفي البيت تورية جميلة.

وقد توفي الشيخ عز الدين الموصلي في الخامس من جمادى الأولى سنة ٧٨٩هـ، في دمشق، في عهد الملك الناصر فرج بن برقوق (توفي ٨١٥هـ).(١٥)

وقد رثاه محمد بن بركة المزين، وضمن في رثائه شطرًا للمتنبي، فقال:

يقولون: عزُّ الدين وافى قبرَهُ فهل هو فيه طيبٌ أم معذَّب؟

فقلتُ لهم: قد كان منهُ نباتُهُ وكلُّ مكانٍ يُنبتُ العزَّ طيّبُ (١٦)

أشاد بشاعريته عدد من أعلام الأدب ممن عاصروا زمنه، ومنهم صلاح الدين الصفدي (توفي سنة ٧٦٤هـ)، الذي عدّه من الشعراء البارعين، وقال عنه في الوافي بالوفيات: «كان شاعراً ماهراً له شعر جيد.» كما أورد له نماذج من شعره في المدح والرثاء، مما جعله موضع اهتمام بين أعلام عصره.

وقد أثنى عليه أيضًا ابن إياس، مشيرًا إلى أنه شاعر رقيق الحس، وأن شعره مليء بالعاطفة والذوق. (١٧)

وشبّهه ابن حجة الحموي (توفي سنة ٨٣٧هـ) بشعراء كبار، وقال عنه: «شاعر لا يُملّ من أبياته، ولا يُستغنى عن بلاغته.» (١٨)

وأثنى عليه كذلك ابن تَغْرِي بَرْدِي، فوصفه بأنه عالمٌ أديبٌ بارع، متمكّن في اللغة والشعر والبلاغة، (١٩)وأشار ابن حجر العسقلاني إلى أن عز الدين الموصلي قال الشعر على طريقة ابن نباتة المصري، وكان ماهرًا في الصناعة الشعرية، لا سيّما في فن المديح والرثاء (٢٠)

شعره:

كان الشيخ عزّ الدين الموصلي من العلماء الفضلاء، والشعراء البارعين، برزت قدرته في النظم أكثر من النثر، حتى وإن كان مقلّدًا في شعره، إذ طغى على إنتاجه الشعري الاشتغال بفنون البديع بجميع أشكالها. وقد أشار ابن حجة الحموي إلى شعره قائلاً:

«جمع بين تسمية النوع من جنس الغزل، وبين غرابة المعنى، وحسن الانسجام، ورقة النسيب، وبديع اللفّ والنشر»(٢١)

وقال عنه ابن حجر العسقلاني أيضًا:

«نظم على طريقة ابن نباتة، واعتنى بفنون الشعر، وكان ماهرًا في النظم، مقصرًا في النثر، نظم البديعية، وأدخل التورية

في كل بيت مسمًّى باسم ذلك النوع»(٢٢)

وقد نظم في أغلب الأغراض الشعرية التي طرقها من سبقه، إلا أن الغزل كان أبرزها، ومن ذلك قوله:(٢٣)

لها عين لها غَزَلٌ وغرّوٌ مكحّلةٌ ... ولي عينٌ تباكتْ وحاكتْ في فعائلها المواضي

وفي موضع آخر، تغزّل بامرأة تُدعى «وردة»، واستعان باقتباس من القرآن الكريم:

بأبي وردةٌ مولدةُ الحُسنِ ... من دعوها بوردة البُستان في التصاوير

مثلُها ليس يُلفى ... فيقولون وردةٌ كالدُهان

وقد استند في بيته إلى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾(٢٤)

وكان الشاعر يمني نفسه بأن حبيبته لو أنصفته لألقت عليه السلام، لكنها بدلاً من ذلك ندمت على هجره، وعضّت أناملها حتى انتهت العِشرة، فقال:

لو أنصفتْ لأشارتْ بالسّلامِ على ... مُتيَّمٍ ما قضى من وصْلِها وَطَرَه

بأُصبُعٍ إنّما عضّتْ أناملَها ... حتى ولا واحدٌ يصفو من العِشرة

ويبلغ في حبه الغاية حتى يقول:

كالزَّردِ المنظوم أصداغُهُ ... وخدُّهُ كالوردِ الماوردِ

بالغتُ في اللثمِ و قبّلتُه ... في الخدِّ تقبيلًا يفكُّ الزَّرَدِ

ومن النوادر، تغزله بـ»خال» محبوبته، مع تضمين فني من فن التورية، وهو ما سبقه إليه شعراء مثل تقي الدين السروجي، حيث قال:

لحظتْ من وجنتها شامةٌ ... فابتسمتْ تعجّبًا من حالي

قالتْ: قفوا واستمعوا ما جرى ... قد هام عنّي الشيخُ من خالي

ويُذكر أن تقي الدين السروجي (ت ٦٩٣هـ) قال:

في الجانب الأيمنِ من خدّها ... نقطةُ مسكٍ أشتهي خالَها

وكذلك قال أحدهم:

وجدتُهُ من حسنِها عمَّها ... قد هِمتُ من وجدي في حالِها

ولم أصلْ منه إلى التّمِ ... قالتْ: قِفوا واستمعوا ما جرى

وأصل هذه التورية ما رواه القاضي ابن خلكان في وفيات الأعيان:(٢٥)

وَ موردِ الوجناتِ أغيدُ خالُهُ ... بالحسنِ من فرطِ الملاحةِ عَمَّهَا

كان التغزّل بالغلمان من الظواهر الشائعة في الأدب الشعري خلال العصور الإسلامية، لا سيما في الفترة التي أعقبت اختلاط العرب بالأعاجم في ظل الدولة العباسية. ولم يكن هذا النمط من الغزل – رغم صراحته – مما يُنقِص من مكانة الشاعر أو يُعيب أدبه، بل كان أسلوبًا مألوفًا لدى معظم شعراء تلك المرحلة في مختلف الأقطار العربية. وقد تسرب هذا اللون الشعري إلى اللغة العربية بعد اشتداد الاحتكاك الحضاري والثقافي مع الأعاجم، فصار التغزل بالغلام ظاهرة اجتماعية واضحة، اتخذت لها مكانًا في الشعر العربي، بعد أن كانت نادرة أو معدومة في العصور السابقة.

انتقل هذا الاتجاه الشعري من العصر العباسي إلى العصور اللاحقة، حيث نجد الشعراء يعبرون عن مشاعرهم تجاه الغلمان عبر وصف عذار الغلام أو ذكر اسمه أو صفاته ومهنته، وغالبًا ما تكون الإشارة صريحة وواضحة في هذا الغرض الشعري.

وقد كان من الطبيعي أن يتأثر الشيخ عز الدين الموصلي بهذا المناخ الثقافي والاجتماعي، ويُكثِر من هذا النوع من الغزل في شعره، فنراه يصف غلامًا قد نبت عذاره، قائلاً:

حديثُ عذارِ الحُبِّ بادٍ وساقُهُ لهُ أوجهٌ تبدى لقلبي اشتياقُهُ
درى أنَّنا نسعى إلى الحُسنِ كلُّنا فأبدى لنا ذاك الحديثَ وساقَهُ

ويعود في بيت آخر ليقول:

حديثُ عذارِ الحبِّ في خدِّهِ جرى كَسَكْبٍ على الوردِ الجَنِيِّ مسطَّرا
فَقبَّلتُهُ حتّى مَحوتُ رُسومَهُ كأن لم يكن ذاك الحديثُ ولا جَرى

وتغزّل عز الدين الموصلي كذلك بغلام يُدعى سعيد، مستغلًا التلاعب اللغوي بين معنى الاسم ودلالة الشقاء والسعادة، فقال:

اسمُ الذي شاقني سعيدٌ ولي شقاءٌ بهِ يزيدُ
إذا اجتمعنا يقولُ ضدي: هذا شقيٌّ وذا سعيدُ

كما نظم بيتًا غزليًا في وصف طباخ أعجبه جماله، فقال:

كُلْفي بطبّاخٍ تنوَّعَ حسنُهُ ومزاجُهُ للعاشقينَ يُوافقُ
لكنَّ مخاوفي من جفاهُ، وكم غَدَتْ منهُ قلوبٌ في الصدورِ خوافقُ

وتغزّل أيضًا بخادمٍ هندي فَتَنَهُ بجماله، فقال:

تملّك قلبي خادمٌ قد هويتهُ من الهندِ، معسولُ اللّمى أهيفُ القَدِّ
أقولُ لصبيٍّ حين يرنو بلحظِهِ خُذ، وأحذركم، قد سَلّ صارمهُ الهندي

وحين طُلِبَ منه وصفُ محبوبه، أنشد قائلاً:

قيلَ: صِفْ هذا الذي همتَ بهِ قلتُ في وصفي مع حسنِ المسالكِ
وكالبدرِ، وما أشبهَ ذلك هو كالغُصنِ، وكالظَّبي، وكالشعاعِ

ويشير إلى لومه لحبيبه على تأخره في المجيء، إذ قال:

عاتبتُ حبي على تأخرهِ وقد تعنّى برقّةِ الردفِ
فقال: هذا الثقيلُ أخرني عن سرعتي لانعطافه خلفي

وقد أبدع عز الدين الموصلي في تصوير مشاعره ومعاناته من فراق محبوبه، ضمن قصيدة غزلية حملت وصفًا دقيقًا لملامح المعشوق، ومشاعر اللوعة والحرمان، حتى إنه شبّه ما يشعر به من ألم باشتداد حرارة الكبد بسبب قلة الوصال، فقال:

نفسي عن الحبّ ما أغفتْ وما غفلتْ بأيّ ذنبٍ، وقاكَ الله، قد قتلتْ
دعها ومدمعها الجاري، لقد لقِيَتْ ما قدّمتْ من أسى قلبي وما عملتْ

ومن مظاهر التناص الشعري الذي يبرز تمكُّن الشيخ عز الدين الموصلي من أدواته الفنية، ما يظهر في تضمينه قول الخنساء في رثاء أخيها صخر، إذ تقول:

وإن صخرًا لتأتمّ الهداة بهِ كأنّه علمٌ في رأسِه نارُ

وقد وازاها عز الدين الموصلي بصورة مشابهة، إذ قال:

وسامري أعارَ البدرَ منهُ سنا سوهُ نجمًا وهذا النجمُ عرارُ
تهتزّ قامتهُ من تحتِ عنّهِ كأنّه علمٌ في رأسِهِ نارُ

وهو بذلك يعيد إنتاج الصورة الخنساوية ضمن مشهد غزلي رقيق، مما يدل على قدرته على تكييف الصور الشعرية التراثية وتوظيفها في سياقات جديدة، مع الحفاظ على عمقها الرمزي ودلالتها الفنية.

ومن الدلائل على مكانة الشيخ عز الدين الموصلي بين شعراء عصره، أن شمس الدين النواجي القاهري (توفّي سنة ٨٥٩هـ)، اختتم كتابه «حلبة الكميت في الأدب والنوادر والفكاهات» باقتباس أبيات للموصلي في باب التوبة

والاستغفار، حيث قال، مستشهدًا بشعره كخاتمة مناسبة:

يا ربِّ إنَّ العبدَ عبدٌ مذنبٌ وهوَ فقيرٌ مالَهُ عنكَ غِنى
قد قطفَ اللذّاتِ في شَبابِهِ بجهلهِ، فاغفرْ لهُ ما قدْ جَنى

وفي هذا الاعتراف الضمني من النواجي، إشارات واضحة إلى أن عز الدين الموصلي قضى جزءًا من حياته في اللهو والمجون، شأنه في ذلك شأن كثير من شباب عصره، قبل أن يتجه نحو الزهد والتوبة.

وقد استمر التناص في الظهور، حيث نجد ابن شهيد الأندلسي (توفي سنة ٧٨١هـ) يستلهم أيضًا صورة الخنساء ذاتها، ويعيد توظيفها في قوله:

إذا الغبارُ علا في الجوّ عشيرُهُ فاظلمَ الجوُّ، ما للشمسِ أنوارُ؟
هذا سنائي نجمٌ يُستضاءُ بهِ كأنَّهُ علمٌ في رأسِهِ نارُ

وفي موضع آخر من «حلبة الكميت»، يستشهد النواجي بشعر الشيخ عز الدين الموصلي مستحسنًا صورة بلاغية جاءت على لسان محبوبته، إذ يقول على لسانها:

المسكُ أنفسُ طيبٍ، إن كانَ للطيبِ عينٌ،
ومثلُ الشَّبابِ وزينتُهُ، فكم طيبٍ يفوحُ ولا كمسكِ
فالمسكُ إنسانُ عينهُ، وكم طيرٍ يطيرُ ولا كبارُ

وما أجمل ما أورده عز الدين في المقابلة مع هذا المعنى، إذ يستغني عن المسك صراحة، حين يقول على لسان محبوبته:

تَنشّقَ مسكَ أصدافي حلالًا فهذا الطيبُ من عرقِ الجبينِ

وهو تصوير أنيق، يجمع بين الواقعية والرمز، ويعكس البعد الحسي في شعر الموصلي ممزوجًا بروح وجدانية رقيقة تُجيد التعبير عن الموقف واللحظة بتكثيف لفظي محسوب.

الجناس:

يُعد الجناس أحد أنواع البدائع اللفظية التي تُستخدم في الأساليب البلاغية، ويُعرف بأنه تشابه لفظين في النطق واختلافهما في المعنى، وهو من المحسنات اللفظية التي تُضفي على الكلام جمالًا موسيقيًا وإيقاعيًا، وتثير الخيال وتُحفّز الذهن.

وفي شعر الشاعر يظهر الجناس الناقص غير المباشر عندما تتقارب كلمتان في اللفظ دون تطابق تام ويختلف معناهما كما في حالة الذمم والذم فالأولى تعني العهود والثانية تعني العيب والقدح ورغم عدم التصريح بالكلمة الثانية فإن المعنى يلمح إليها مما يولد إيحاء بلاغيا بأن من يوفِ بالذمم يسلم من الذم وهذا النوع من الجناس يعتمد على الذكاء البلاغي في التلميح لا على التصريح أما الجناس الاشتقاقي فيتجلى حين تتكرر كلمة من أصل لغوي واحد لكنها تختلف في المعنى والتركيب مثل اسمه الذي يدل على العلم واسمه الذي يدل على السمة أو العلامة وهذا النوع يربط بين المعنى الذاتي والمعنى الوصفي للكلمة فيمنحها عمقا دلاليا وجمالا صوتيا وفي الجناس التام تتطابق الكلمتان تماما في اللفظ والنطق وتختلفان في المعنى مثل الكلم التي تعني الجرح والكلم التي تعني الكلام وهذا التطابق الكامل يولد موسيقى لفظية مشبعة ويضاعف التأثير البلاغي خصوصا حين يكون المعنى متباعدا بين الكلمتين أما الجناس الاشتراك اللفظي فيقوم على تكرار لفظ واحد بعدة معان مختلفة بحسب السياق كما في كلمة محترم التي استخدمت ثلاث مرات ولكن بمعان متعددة وهذا النوع من الجناس يعكس ثراء اللغة العربية وقدرتها على توظيف اللفظ في أكثر من سياق كما يظهر الجناس التام أيضا في كلمات تتطابق لفظا وتختلف معنا كالحكم التي قد تدل على الحكمة أو على القضاء بحسب السياق مما يمنح البيت تنوعا في الدلالة مع وحدة في الإيقاع أما الجناس الناقص فيظهر أيضا عندما تختلف الكلمتان في التشكيل فقط مثل كلما التي يمكن أن تُقرأ أداة شرط أو كلاما حسب التشكيل ويكون

بينهما تقارب صوتي واختلاف نحوي ودلالي وأخيرا فإن الجناس الاشتقاقي يظهر مرة أخرى في كلمة صديقه التي تعني الرفيق والمشتقة من أصل الصدق مما يربط بين المعنى الأخلاقي والمعنى الشخصي ويوسع أفق الفهم والتأمل في النص

أن الجناس يُحدث تأثيرًا واضحًا على المتلقي من خلال بُعدين رئيسين:

أولًا: البُعد السطحي

وهو المرتبط بالحواس الظاهرة، كالسماع والبصر:

- من جهة السماع: يتم إدراك الجناس عبر تكرار الحروف أو تشابه الأصوات.
- ومن جهة البصر: يظهر الجناس من خلال تكرار صور الحروف أو تماثلها الكتابي، وما يتبع ذلك من إيقاع واتساق.

ثانيًا: البُعد العميق

ويتعلق بالتدقيق العقلي، حيث يُدرك الجناس من خلال التأمل في العلاقة بين اللفظ والمعنى، فيُثير المعاني الكامنة والدلالات الخفية، فيجمع بين البُعدين السطحي والدلالي في آنٍ واحد.(٢٦)

وقد استخدم الشيخ عز الدين الموصلي هذا الأسلوب بمهارة وذكاء في شعره، ولا سيما في قصائد المدح والدعاء، إذ كان يميل إلى التلاعب اللفظي عبر الجناس لخلق صور فنية متقنة تبرز موهبته الشعرية، وتعكس قدرته على الجمع بين المبنى والمعنى.

أولًا: الجناس التام

ويُعرف بأنه اتفاق لفظين في أربعة أوجه:

١. نوع الحروف
٢. عدد الحروف
٣. ترتيب الحروف
٤. نطق الحروف

مع اختلاف المعنى بين الكلمتين.

وبيّن أنه من الأساليب التي تكثر في شعر المدائح، ومثال ذلك ما ورد في بيت شعر للموصلي:

لهُ الجميلُ من الله الجَميلِ على ال وجْهِ الجَميلِ بتَرديدٍ من النِّعَمِ

أولًا: الجناس التام

وظّف الشاعر عز الدين الموصلي في البيت الآتي الجناس التام، ليُعبّر عن مديحه للنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث اعتمد على تكرار كلمة «الجميل» ثلاث مرات، وهي كلمات متطابقة من حيث اللفظ لكنها مختلفة في الدلالة، مما أحدث إيقاعًا داخليًا متناغمًا عزّز المعنى العاطفي للنص، وعبّر عن حبّه للنبي:

لهُ الجَميلُ من الجَميلِ على الوجْهِ الجَميلِ
بتَرديدٍ من النِّعَمِ الجَميلة

- «الجميل» الأولى: تدل على الحُسن والفضل.
- «الجميل» الثانية: أحد أسماء الله الحسنى، ويُقصد به البهاء والنور الإلهي.
- «الجميل» الثالثة: إشارة إلى وجه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم). الذي يتصف بالحُسن والصفاء.

وقد حقق هذا التكرار المتجانس توازنًا صوتيًا وبلاغيًا، عبّر به الشاعر عن حب صادق وشديد للنبي الكريم، عبر مجانسةٍ تامة مفعمة بالموسيقى اللفظية والدلالية.

ثانيًا: الجناس غير التام (الناقص)

وهو النوع الذي يختلف فيه اللفظان في أحد الجوانب الأربعة (نوع الحروف، عددها، ترتيبها، هيئتها)،(٢٧)وقد تنوع استخدام هذا الأسلوب في شعر عز الدين الموصلي، وفيما يلي أهم أنواعه:

أ – الجناس المضارع

ويُقصد به اتفاق كلمتين في الحروف مع اختلاف نوع أحد الحرفين مع تقارب المخرج، (٢٨)

وقد استخدمه الشاعر في قوله:

قَدْ قَرَّبَ النَّفْسَ لَمَّا قَرَّبُوهُ إِلَى حِمَاهُمُ فَهُوَ مَقْبُولٌ وَمَقْتُولُ

في هذا البيت، يظهر الجناس بين «مقبول» و»مقتول»، وهما متقاربتان في النطق، إذ أن الحرفين المختلفين (الباء والتاء) متقاربان في المخرج. وقد أضفى هذا الجناس إيقاعًا داخليًا عميقًا، عبّر عن مفارقة مؤلمة بين القبول والموت، مما يعكس شدة مشاعر الحب والتضحية.

ومثال آخر:

شَحَتْ بِوَعْدٍ فَسَحَ الدَّمْعُ مُنْهَمِرًا فَالخَدُّ وَالوَعْدُ مَمْطُورٌ وَمَمْطُولُ

وقع الجناس هنا بين «ممطور» و»ممطول»، وهو جناس مضارع أظهر شدة التأثر والانفعال، وأسهم في رفع القيمة الصوتية والإيقاعية للبيت.

وقوله أيضًا:

لا زالَ بالعَزَماتِ الغُرِّ والهِمَمِ مَصْرَعُ الضِّدِّ بالتَّشْطِيرِ في القِمَمِ

نلاحظ وجود جناس مضارع بين «الهمم» و»القمم»، مع اختلاف في نوع الحرف الأول (الهاء والقاف)، إلا أن الاتفاق في المخرج يُحدث وقعًا صوتيًا متماسكًا، يُقوي بنية النص ويوسّع إيقاعه.

ب – الجناس المحرّف

وهو الذي يختلف فيه اللفظان من حيث هيئة الحروف (أي حركاتها)، (٢٩)

مثاله في قول الشاعر:

عَقْلِي وَنَوْمِي بِتَوْشِيحِ الهَوَى سُلِبَا قَبْتُ صَبًا بِلَا جَلْعٍ وَلَا حُلُمِ

يقع الجناس بين «حُلُم» (العقل) و»حُلُم» (بلوغ)، فالحروف متماثلة، لكن الاختلاف في الحركات، مما أضفى موسيقى لطيفة وتنوعًا في الدلالة.

ومثال آخر:

يُبْدِي مُمَاثَلَةً، يُعْطِي مُنَاسَبَةً، يَحْوِي مُجَانَسَةً فِي الكَلِمْ وَالكَلِمْ

نجد الجناس بين «الكلم» (بمعنى الجُرح) و»الكَلِم» (جمع كلمة)، وهو جناس محرّف يُبرز الفرق الدلالي في صورة لفظية واحدة، فزاد بذلك من بلاغة البيت ووقعه الإيقاعي.

ج – الجناس المُصحّف

وهو أن يتفق اللفظان في الكتابة، ويختلفان في النقط فقط، بحيث لو أزيل الإعجام لالتبسا، (٣٠)

ومن أمثلته قول عز الدين:

هَلْ مِنْ تَقِيٍّ نَقِيٍّ حِينَ صَحَّفَ لِي مُحَرَّفَ القَوْلِ أَنَّ الحُكْمَ بَا حُكْمِ

يظهر الجناس المصحف بين «نقي» و»تقي»، حيث اختلف الحرف الأول (النون والتاء) فقط، ويُشعرنا هذا التشابه بموسيقى خفية توحد شكل الكلمتين وتنوع معانيهما.

د – الجناس الاشتقاقي

وهو أن يكون اللفظان مشتقين من جذر لغوي واحد، (٣١)

وقد استعمله الشاعر بمهارة في قوله:

يَا مَنْ يَرِقُّ لِمَنْ إِنْسَانُ مُقْلَتِهِ يَجْرِي دَمًا فَهُوَ بِالأَطْلَالِ مَطْلُولُ

الجناس وقع بين «الأطلال» و«مطلول»، وكلاهما مشتق من الجذر (ط ل ل)، مما أكسب البيت تناغمًا صوتيًا ودلالة رومانسية حزينة، إذ عبّر الشاعر عن تعلقه بالأثر والبكاء على الأطلال في لوحة وجدانية غنية.

ومثال آخر على الجناس الاشتقاقي:

حَلَّتْ مَعَاقِدُ عَيْنٍ قَدْ حَلَلْتَ بِهَا يَا طَيْفَهَا، فَمَحَالُ الدَّمْعِ مَحْلُولُ

نلاحظ التجانس الاشتقاقي بين «حَلَّتْ»، «حَلَلْتَ»، «مَحَالُ»، «مَحْلُولُ»، وكلها تعود إلى الجذر (ح ل ل)، مما يضفي تنوعًا لفظيًا ووحدة موضوعية في بيت واحد، يجمع بين الاستقرار والتلاشي.

لقد استخدم عز الدين الموصلي الجناس بأنواعه المختلفة بذكاء شعري، فأنتج بنية موسيقية متماسكة وصورًا بلاغية بديعة، مما أضفى على شعره جمالية لفظية ودلالية جعلته من أبرز شعراء عصره في فن البديع.

و. الجناس الاشتقاقي

برز الجناس الاشتقاقي في قول الشاعر:

حلَّتْ معاقِدُ عَيْنٍ قدْ حَلَلْتَ بها يا طَيْفَها، فَمَحَالُ الدَّمْعِ مَحْلُولُ

إذ جاءت المجانسة بين كلمتي «محل» و«محلول»، وهما مشتقتان من الجذر نفسه (حلّ). ويُلاحظ أنّ الشاعر جمع في صدر البيت بين الأفعال «حلّت» و«حللت»، مما أضاف تكرارًا صوتيًا متماسكًا ساهم في تعزيز الإيقاع. وقد عبّر هذا التناغم الاشتقاقي عن صورة وجدانية عميقة تعكس معاناة الشاعر وحزنه على فراق محبوبته. فالتراكيب المتكررة والمتجانسة صوتيًا رسمت مشهدًا عاطفيًا تتداخل فيه الدموع بالحروف، والحنين بالبيان.

ز. الجناس اللاحق

يُقصد بالجناس اللاحق أن يختلف اللفظان في حرفين متباعدين في المخرج الصوتي، وهو أقل استعمالًا في شعر عز الدين الموصلي، لكنه مع ذلك ورد في مواضع محدودة.

ومن أمثلته قوله:

سِرْتُم بِقَلْبِي وَلُبِّي فِيهِ مُعْتَقَلٌ فَالْعَقْلُ وَالْقَلْبُ مَعْقُولٌ وَمَنْقُولُ

تحققت المجانسة في كلمتي «معقول» و«منقول»، فهما يختلفان في حرفين (العين والنون)، وكلاهما من مخرجين متباعدين، مما أضفى موسيقى خاصة للنص وأكسبه رنينًا داخليًا مميزًا. كما أن المعنى يحمل ازدواجًا دلاليًا بين التعلق العقلي والوجداني.

وفي مثال آخر قال:

تَسْهِيمُهُ فِي الْوَغَى حَسْمٌ لِمُتَّصِلٍ تَسْلِيمُهُ فِي الرِّضَا وَصْلٌ لِمُنْحَسِمِ

نجد الجناس بين «تسهيمه» و«تسليمه»، وهما يختلفان في الحرفين (الهاء واللام)، اللذين يبتعدان مخرجًا، مما يزيد من جمالية الإيقاع. وقد ساهم هذا التباعد في توسيع النغمة الصوتية للبيت، فخلق إيقاعًا داخليًا متناغمًا بين مشهد الحرب (الوغى) ومشهد الرضا والصلح.

من خلال التتبّع الموضوعي لشعر عز الدين الموصلي، يُلاحظ أنه أكثر من استخدام الجناس المضارع على وجه الخصوص؛ لما له من أثر في تعزيز النغمة الموسيقية، من خلال تكرار جرس لفظي متقارب. وقد تميز الشاعر بقدرة فنية عالية على توظيف هذا النوع من الجناس، مما دل على تمكنه من أدوات البديع وبلاغة البيان.

ح. الجناس اللاحق (نموذج آخر)

ومن صور الجناس اللاحق قوله:

وَلِي تَبَلْتُ وَأَهْلُ العِشْقِ تَتَّبَعْنِي فِي بَيْتِ قَلْبِي كَثِيرُ الصَّبْرِ كَانَ وَقَدْ
فَهَا أَنَا الْيَوْمَ مَتْبُوعٌ وَمَتَّبَعٌ أَفْنَيْتُهُ، ثُمَّ قَلْبُ الْبَيْتِ مَشْغُولُ

في عجز البيت الأول، يبرز الجناس اللاحق بين «متبوع» و»متبول»، حيث وقع الاختلاف في حرفين متباعدين صوتيًا، مما أوجد جمالًا صوتيًا خفيًا يُشعر القارئ بالحسرة والأسى.

كما برز عنصر بديعي آخر في البيت الثاني، يتمثل في فن القلب والعكس، حيث تبادل الشاعر لفظتي «بيت قلبي» و»قلب البيت»، مما أحدث تناصًا دلاليًا وصوتيًا يدعم بنية النص العاطفية، ويُعزز من الإيقاع الداخلي ويُعمق معنى التعلّق والانشغال العاطفي.

تقسيمه الدهر يوما أمسه كغد في الحلم والجود والإيفاء للذمم

إن تنوع أساليب الجناس في شعر عز الدين الموصلي، بين التام والمضارع والمصحف والمحرف والاشتقاقي واللاحق، يعكس تمكنه البلاغي وقدرته الفذة على تطويع اللغة لخدمة المعنى والإيقاع معًا، ويُعد هذا التنوع دليلاً على مكانته بين شعراء عصره في فنون البديع.

تقسيمه الدهر يوما أمسه كغد في الحلم والجود والإيفاء للذمم بيت يمدح ثبات أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم عبر الزمن فكما كان في الأمس هو في الغد لا يتغير ولا يتبدل في أخلاقه وصفاته فهو دائم الحلم أي الحلم بالعفو والتسامح ودائم الجود أي الكرم والعطاء ودائم الوفاء أي الالتزام بالعهود والمواثيق والذمم والبيت يعتمد على التوازي الثلاثي في الصفات الحلم الجود الإيفاء ليعطي صورة متوازنة ومتكاملة عن السيرة النبوية كما أن فيه تلميح بلاغي خفي في نهاية الشطر الثاني بكلمة الذمم إذ تشترك لفظيا ومعنويا مع كلمة الذم التي تعني العيب والقدح فكأن الشاعر يربط ضمنيا بين من يوفي بالذمم وبين من ينجو من الذم وهذا جناس ناقص غير مباشر لأن الكلمتين ليستا متماثلتين تماما ولكن بينهما تشابه صوتي ومعنوي عميق والتأثير البلاغي لهذا التلميح يعمق البعد التربوي للبيت فيُفهم أن الوفاء بالعهد لا يحمي فقط الحقوق بل يحفظ الكرامة ويبعد الإنسان عن مواضع النقد واللوم , تقسيمه الدهر يوما امسه كغد في الحلم والجود والايفاء للذمم الجناس هنا بين الذمم والذم فذمم تعني العهود والمواثيق وذم تعني العيب والقدح فالشاعر يلمح ان من يفي بالذمم يسلم من الذم وهذا جناس ناقص غير مباشر لان الكلمتين ليستا متماثلتين تماما من حيث اللفظ لكن بينهما تقارب صوتي ومعنوي فذمم من حيث النطق قريبة جدا من ذم والتقابل المعنوي واضح لان الايفاء بالذمم خلق محمود بينما الذم نتيجة للنكث او الخيانة فبهذا يكون الجناس قد خدم المعنى من خلال التلميح والتأثير دون ان يكون ظاهرا صريحا

محمد اسمه بالاتفاق له وصف يشاكله في اسمه العلم

محمد اسمه بالاتفاق له وصف يشاكله في اسمه العلم الجناس هنا بين كلمتي اسمه واسمه الاولى تشير الى الاسم العلم المعروف للنبي وهو محمد والثانية تعني الوصف او العلامة التي تدل على صاحبه والمعنى ان اسم محمد لم يكن مجرد اسم بل هو صفة تشاكل حقيقته وسيرته فهو محمد حقا لما فيه من صفات الحمد والثناء وهذا جناس اشتقاقي لان الكلمتين من اصل لغوي واحد وهو س م و لكن اختلفتا في المعنى والبنية فكلمة الاسم تدل على العلم وكلمة السمة تدل على الوصف فاللفظ متقارب والاصل واحد والمعنى متغاير مما يحقق الجناس الاشتقاقي الذي يجمع بين الجمال اللفظي والدقة الدلالية

«يبدي مماثله يعطي مناسبه نحوي محاسبه في الكلم والكلم»

يبدي مماثله يعطي مناسبه نحوي محاسبه في الكلم والكلم الجناس في هذا البيت يقع بين الكلم والكلم الكلمة الاولى تعني الجرح وجمعها كلوم والكلمة الثانية تعني الكلام والحديث وهما متماثلتان تماما في اللفظ من حيث الحروف والنطق والترتيب لكن تختلفان في المعنى ولهذا فهو جناس تام لان الكلمتين متطابقتان لفظا مختلفتان معنى ويزيد الجمال ان هذا الجناس يأتي في سياق تصوير دقيق لقدرة الممدوح على الجمع بين الحزم والبيان فهو يحسن التصرف في مواضع الشدة والجرح كما يحسن التعبير في القول والفكر مما يعطيه كمالا في السيف والقلم معا

للدين والنقع تطريز لمحترم في نصر محترم في حفظ محترم

للدين والنقع تطريز لمحترم في نصر محترم في حفظ محترم الجناس هنا في تكرار كلمة محترم ثلاث مرات بنفس اللفظ لكنها تدل على معان مختلفة في كل موضع الاولى تعني الموقر المعظم في ميدان الحرب النقع اي الغبار والثانية تدل على من نال النصر ورفع قدره والثالثة على من يؤتمن على الحفظ والرعاية وهذا النوع من الجناس يسمى جناس الاشتراك اللفظي لان اللفظ واحد والمعنى يتعدد بحسب السياق وهو من الجناس البلاغي العميق الذي يظهر ثراء اللغة ويعكس تعدد وجوه المدح في شخص واحد يجمع بين الشجاعة والظفر والامانة

الخاتمة:

يُعد الجناس من أرقى وأبرز المحسنات اللفظية التي ساهمت في إثراء الشعر العربي عبر العصور، وقد برز دوره بشكل واضح في شعر الشيخ عز الدين الموصلي، الذي برع في توظيف هذا الأسلوب بأساليب متعددة تُثري النص شعريًا ودلاليًا.

من خلال دراسة أنواعه المختلفة في شعر الموصلي، تبين كيف استخدم الجناس ليحقق توازنًا إيقاعيًا وموسيقياً متناغمًا، مع إيصال معانٍ عميقة تتجاوز سطح الكلمات إلى بنى رمزية فنية تنم عن براعة عالية ومهارة بلاغية.

إن هذا البحث يؤكد أن الجناس في شعر الموصلي ليس زخرفًا لغويًا فقط، بل هو عنصر فني جوهري يعكس رؤية الشاعر وإحساسه، ويسهم في تعميق تجربة المتلقي مع النص الشعري.

الاستنتاجات:

١. برع الشيخ عز الدين الموصلي في توظيف الجناس بمختلف أنواعه، مما أعطى شعره بعدًا صوتيًا وجماليًا فريدًا.

٢. الجناس التام والمضارع كانا الأكثر استخدامًا في شعره، لما يضيفانه من إيقاع داخلي يُثري النص ويعزز من معانيه.

٣. الجناس في شعر الموصلي يجمع بين البعد السطحي الموسيقي والبعد العميق الدلالي، ما يعكس توازنًا فنيًا متقنًا.

٤. توظيف الجناس ساعد في إبراز المشاعر الإنسانية المختلفة، خاصة في قصائد الغزل والمديح والرثاء.

٥. تمكن الشاعر من استثمار الجناس في خدمة التعبير الفني، مما جعل شعره يتسم بالبلاغة والقوة الجمالية.

التوصيات:

١. يُنصح الباحثون بدراسة المزيد من فنون البديع في شعر عز الدين الموصلي لتعميق الفهم عن أساليبه البلاغية.

٢. يمكن تطبيق المنهج التحليلي على شعر شعراء آخرين من عصره لمقارنة استخدام الجناس ومدى تأثيره على النص الشعري.

٣. تطوير برامج تعليمية تركز على المحسنات اللفظية مثل الجناس في المناهج الأدبية لتنشئة جيل واعٍ بجماليات اللغةالعربية.

٤. تشجيع الدراسات التطبيقية التي تستخدم التقنية الرقمية لتحليل الأنماط الصوتية والبنائية للجناس في الشعر العربي.

٥. الحفاظ على التراث الشعري للموصلي من خلال نشر مخطوطاته وتحقيق دواوينه، مع التركيز على تحليل جوانب البديع فيه.

الهوامش:

(١)إنباء الغمر بأبناء العمر المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: د حسن حبشي الناشر: المجلس. ص ٢٢٨

(٢)خزانة الأدب وغاية الأرب المؤلف: ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت ٨٣٧هـ) ، ص ٣٢١

(٣)المصدر السابق، ص ٣٢١

(٤)بدائع الزهور فى وقائع الدهور. ابن إياس؛ محمد بن أحمد بن إياس الحنفي ، ٣٥٧/١

(٥)المصدر نفسه

(٦)المصدر نفسه

(٧)المصدر نفسه

(٨)أنوار الربيع في أنواع البديع، شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٦٩، ج٢ ٣٠١

(٩)خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ص ٢٥٧ و٣٥٣

(١٠)خزانة الأدب، ص ٣١٨

(١١)المستطرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح الأبشيهي، بدون مكان نشر، القرن ٩ هـ / ١٥م ، ٢٨/٢

(١٢)خزانة الأدب، ص ٣١٨

(١٣)المصدر نفسه، ص ٥٩

(١٤)المصدر نفسه، ص ٢٥٧

(١٥)الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عب، بدون مكان نشر، بدون تاريخ ١١٢/٣

(١٦)خزانة الأدب، ص ٣٠٣

(١٧)بدائع الزهور في وقائع الدهور، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، تحقيق: محمد مصطفى، ص ٦٨٧.

(١٨)خزانة الأدب، ص ٧٨.

(١٩)وذكره في كتابه النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي الظاهري الحنفي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي – دار الكتب، مصر، ص ٣٦.

(٢٠)الدرر الكامنة، ص ٧٦.

(٢١)خزانة الأدب، ص ٣٥٨

(٢٢)أنباء الغمر، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. حسن حبشي ص ٢٦٨

(٢٣)والصحيح ما أورده ابن حجر في كتابه «أنباء الغمر بأبناء العمر ص٢٢٨..

(٢٤)سورة الرحمن، الآية ٣٧

(٢٥)وقد ورد البيت كذلك في أنوار الربيع ج٥، ص١٦ .

(٢٦)الجواهر في تفسير القرآن الكريم، طنطاوي، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص ٩٢

(٢٧)كما بيّن تاريخ الأدب الجاهلي، علي الجندي، بدون تاريخ، ص ٦٢٠

(٢٨)كما أشار النقد التحليلي عند عبد القاهر الجرجاني، الهيئة المصرية العامة، ١٩٧٩

(٢٩)كما أشار إليه جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ٠ احمد الهاشمي (د.ت) ص ٢٤٦

(٣٠)كما تهذيب التوضيح، أحمد مصطفى مراغي، عبد الله بن يوسف ابن هشام، القاهرة، مطبعة السعادة ,١٩٩٩م، ص ١١٦ .

(٣١)كما ورد عند الهاشمي (د.ت، ص ٣٩٩).

Al–Thakawat Al–Biedh Maga–

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al–Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786–1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e–mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon